

ويعمل الجانب الفنلندي في إطار الشراكة مع المجلس على نقل خبراته وأساليب التدريس الحديثة إلى المعلمين المواطنين، ورفع المستوى التحصيلي للطلبة، وذلك وفق معايير ترتبط بالبيئة المحلية الإماراتية، والأخذ في الحسبان الثقافة المجتمعية والهوية الوطنية. مشروع «ماي سيتي» تنفذ الحكومة الفنلندية مشروعاً تربوياً، أطلقت عليه «ماي أند ماي سيتي»، فاز بجائزة أفضل مشروع ابتكار عالمي في قمة التعليم عام 2014، وهو مشروع تعليمي يستهدف أطفال المدارس، وتدريبهم على المهن المختلفة، ويمارسون هذه المهنة بين بعضهم بعضاً داخل مؤسسة تعليمية مجهزة بكل الأدوات والوسائل التعليمية. اتفاق الشراكة أسفرت العلاقة بين مجلس أبوظبي للتعليم وفنلندا عن اتفاق شراكة تربوية في 2010، ويتم تنفيذه بالتنسيق مع شركة «إديو كلاستر» الفنلندية، من أجل استقدام مديري مدارس ومعلمين من فنلندا، للمساعدة على الدمج بين التجربة التعليمية الفنلندية والإماراتية في مدرستين حكوميتين في مدرسة الأمين للبنين في أبوظبي، ومدرسة الراقية للبنات في العين، وأنهت الدفعة الثانية منهم، العام الماضي، برنامجاً تدريبياً حول طرائق وأساليب التدريس من جامعة يوفسكولا الفنلندية، حيث أنهت 18 معلمة مواطنة 60 ساعة معتمدة من الدراسات التربوية، ما أتاح لهن الفرصة لدراسة الماجستير في جامعة يوفسكولا، التي تعد من أبرز الجامعات الفنلندية المتعددة التخصصات العلمية، والتي تستضيف أكثر من 15 ألف طالب من مختلف أنحاء العالم. واطلع وفد إعلامي، بدعوة من وزارة الخارجية الفنلندية، أخيراً، على أسرار نجاح وتفوق فنلندا في مجال التعليم على مستوى العالم، من خلال لقاء عدد من المسؤولين، وزيرة مدارس ومؤسسات تعليمية مختلفة. المعنية بنقل التجربة التعليمية الفنلندية إلى الخارج، إن «المؤسسة صدرت تجربتها التعليمية إلى 20 دولة في العالم، منذ 2010»، مشيرة إلى أن «نظم التعليم الفنلندية حظيت باهتمام واسع النطاق من دول العالم خلال السنوات الماضية، لما حققتها من تفوق وتميز على مستوى النتائج والمخرجات». وأضافت أنه «تم توقيع شراكة مع مجلس أبوظبي للتعليم، لتطبيق التجربة الفنلندية في عدد من المدارس، وتدريب المعلمين على نظم التدريس المعتمدة لدى فنلندا، وتم تطبيقها بالفعل في مدرستين، ومن المتوقع أن يبدأ التوسع في تطبيق التجربة على مدارس أخرى قريباً». وأكدت أن «فنلندا تسعى إلى تصدير تجربتها المتميزة في مجال التعليم إلى الشركاء الدوليين، وما يرتبط بها من استشارات تعليمية وبرمجيات وأدوات تعلم حديثة وخدمات تدريب المعلمين وبرامج تربوية وتعليمية». ولفتت ترافانن إلى أن «مفهوم تصدير التجربة التعليمية يمثل تعاوناً أكاديمياً وليس تجارياً، بهدف دعم النظم التعليمية في الدول الأخرى بالأدوات والنظم التعليمية الفنلندية، ويشتمل ذلك على التطوير المهني للمعلمين، وإكسابهم أساليب التدريس، وتزويدهم الألعاب الرقمية التعليمية والبرمجيات». وتعد فنلندا من البلدان الرائدة تعليمياً على مستوى العالم منذ سنوات طويلة، وذلك من واقع النتائج المتميزة لطلبتها في المرحلة الثانوية، وحافظت على هذا المستوى المتميز طوال العقد الماضي. ويتميز الفنلنديون بسمعة عالمية على مستوى التحصيل العلمي لطلابهم، مقارنة بنظرائهم على مستوى العالم، ويحظى الطالب في كل المراحل الدراسية برعاية صحية عالية، إذ لا يسمح له بإحضار أي أنواع من المأكولات أو المشروبات إلى المدرسة، ويتم تحضيرها بتوصيات خبراء تغذية. لتفريغ طاقة الطلبة، وتضم المدرسة صالات رياضية متنوعة لكل الأنشطة التي يرغب الطالب في المشاركة فيها، فضلاً عن جولات خارجية. ويحظى المعلم الفنلندي بتقدير خاص في المجتمع على مختلف المستويات، ويحصل على رواتب في المعدل نفسه الذي يحصل عليه نظرائه من الأطباء وأساتذة الجامعات والمهندسين، وفي الوقت الذي تعاني فيه مختلف دول العالم عزوف الشباب عن الالتحاق بسلك التدريس، تجد إقبالاً كبيراً على العمل في هذا القطاع. وليس من السهل أن تصبح معلماً في فنلندا، والحصول على درجة الماجستير، لتصبح معلماً، وتكون متخصصاً في إحدى المواد. وأساتذة كليات التربية، وغيرهم من أعضاء هيئات التدريس، بما يؤدي إلى تطوير أساليب وممارسات التدريس. ويخضع المعلم لتدريب مكثف على أساليب التدريس والتربية العصرية، وكيفية تعزيز العلاقة مع الطالب، ويتمتع بدرجة عالية من الحرية المهنية والثقة في عمله. وعدد سكان فنلندا لا يتجاوز خمسة ملايين نسمة، واعتمدت التجربة التعليمية على ركائز أهمها تمتع المدارس باستقلالية تامة في إدارة العملية التعليمية، ومستوى تأهيل الطاقم التدريسي، إذ يشترط على المعلم أن يكون من حملة الماجستير، وهو أمر تفتقده العديد من الأنظمة التعليمية في العالم، إضافة إلى مرونة النظام التعليمي بالدمج بين الطلبة ذوي المستويات والقدرات المختلفة، وكذا إكساب الطلبة المهارات الأساسية من خلال أساليب التعلم التي تعتمد على الاكتشاف والألعاب الرقمية، وتفعيل طرق البحث عن المعلومات على الإنترنت والمكتبات.